

ماهية القيم نفير مخلوفي جامعة الجزائر 02

ملخص:

نستطيع القول بأن القيم هي صورة المجتمع، لأنها الضابط والمعياري الأساسي للسلوك الفردي والجماعي، وتتنظم في مصفوفة البناء الفوقي الذي يعكس أهداف المجتمع، كما تعكس الأسلوب الذي يفكر به الأشخاص في ثقافة معينة، وفي فترة زمنية محددة، كما أنها توجه الأفراد واتجاهاتهم وأحكامهم على اختلاف مراحل العمر التي يمرون بها، كما هو مرغوب أو غير مرغوب فيه من أشكال السلوك في ضوء ما يصنعه المجتمع من قواعد ومعايير.

Abstract

We can note that the values are the image of society since they are the principal standard for the individual and collective moral the values could be classified in the up building of the aims of society they can reflect the style of thinking of certain people in a determined culture at a limited period they can guide people and their persuasions at all ages of their .

تمهيد:

تعد القيم من القضايا التي تعددت فيها الآراء واختلف أهل الاختصاص في تعريفها نظراً لما تتسم به القيم من عمق معرفي وثقافي خاضع لمعتقدات وثقافة الفرد والمجتمع، فعندما يتكلم أحد عن القيم فإنه ينطلق من خلفيته الدينية والثقافية وتصوره عن القيم مرتبط بما يلمسه ويشاهده في مجتمعه من حيث سلم القيم وأهميتها ودرجة إلزامها، فالدين والثقافة والواقع تعتبر مصادر وأصول تحكم تفاعلنا مع القضية القيمية ونظرتنا لها.

تعريف القيم:

لغة:

القيم في اللغة : جمع قيمة وقوم الشيء تقويماً فهو قويم أي مستقيم وقيمة الشيء قدره¹.
ويذكر ابن منظور : أن القيام يأتي بمعنى المحافظة والملازمة، كما يأتي بمعنى الثبات والاستقامة، فيقال : أقمت الشيء وقومته فقال بمعنى استقام... والقيمة ثمن الشيء بالتقويم.²
اصطلاحاً :

تعرف القيم في الاصطلاح التربوي بأنها : معايير اجتماعية ذات صبغة انفعالية قوية وعامة تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من بيئته الخارجية، ويقوم منها موازين يبرز بها أفعاله ويتخذها هادياً ومرشداً.³

كما تعرف بأنها : " مفهوم يدل على مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجيهات لحياته يراها جديّة لتوظيف إمكانياته، وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.⁴

إن ما يذهب إليه مفكر أو فيلسوف أو تربوي من توجه معين نحو القيم إنما يصدر في الحقيقة عن ثقافته ومعتقداته وتصورات التي يحملها ، وبالنظر لتعدد الموارد الثقافية وتنوعها ، كانت دلالات القيم وخصائصها ومفاهيمها متنوعة ومتعددة كذلك .

ومن التعاريف التي أعطيت للقيم ما يلي :

- القيمة تعكس الأهمية التي نعزوها لتصرفاتنا ، للأشياء ، للناس أو الأحداث في لحظة معينة ، وهي ليست في الشيء أو التصرف في ذاته وإنما تصور الإنسان في لحظة معينة.⁵

- القيمة حسب "جون ديوي" John Dewey تأخذ معنيين مختلفين ، من جهة القيمة تعني تصور لتقدير الشيء لذاته (لجوهره) وهو بذلك تجربة كاملة وواقعية ، وفعل التقييم في هذه التجربة هو تثمين الشيء. ومن جهة أخرى القيمة عملية ذهنية أو عقلية بحتة ، أي عملية مقارنة أو حكم بين شيئين وهو بذلك نتيجة تجربة غير كاملة (نتيجة عملية مقارنة)، تستخدم للحكم بها (أدوات) .

- ويرى "ميلتون روكيتش" Milton Rokitch " أن القيمة هي معتقد يحظى بالدوام ويعبر عنه تفضيل شخصي أو اجتماعي لغاية من غايات الوجود بدلا من نمط سلوكي أو غاية أخرى مختلفة.⁶

- يعرفها تالكوت بارسونز " T. Parsons " : بأنها عنصر في نسق رمزي مشترك يعتبر معيارا ، أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف.⁷

ويعرفها كذلك على أنها المعايير التي نحكم بها على كون الشيء مرغوبا فيه أو غير مرغوب فيه.

- يرى إميل دوركايم "Durkheim": أن القيم تعتبر من وسائل الضبط الاجتماعي الخارجة عن ذوات الأفراد وعن تجسدهم الفردية .

- و ترى كلاكهون "klakhon" أنها "مفهوم ظاهر أو كامن يخص الفرد أو المجتمع بما هو مرغوب فيه ، حيث يؤثر على اختيار الأفعال أو الغايات أو الوسائل".⁸

- و يعرفها شوارت "Shwart" : بأنها " عبارة عن مفاهيم ، أو تصورات للمرجوب تتعلق بضرب من ضروب السلوك ، أو غاية من الغايات ، و تسمو أو تعلو على المواقف النوعية، و يمكن ترتيبها حسب أهميتها النسبية".⁹

- يعرف هالستد "Halsted" القيم بأنها " المبادئ والمعتقدات الأساسية ، والمثل والمقاييس أو أنماط الحياة التي تعمل مرشدا عاما للسلوك أو نقاط تفضيل في صنع القرار ، أو لتقويم المعتقدات والأفعال ، والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بالسمو الخلقي والذاتي للأشخاص".¹⁰

- يعرف حليم بركات القيم بأنها "المعتقدات حول الأمور والغايات وأشكال السلوك المفضلة لدى الناس، توجيه مشاعرهم ، وتفكيرهم ، ومواقفهم و تصرفاتهم واختيارهم، وتنظيم علاقاتهم بالواقع والمؤسسات والآخرين وأنفسهم والمكان والزمان ، وتسوغ مواقعهم وتحدد هويتهم ومعنى وجودهم أي تتصل بنوعية السلوك المفضل بمعنى الوجود وغاياته".¹¹

- و يرى السمالوطي : أن القيم مجموعة الأفكار المشتركة وجدانيا ، تدور حول ما هو مرغوب فيه و التي يرتبط فيها أعضاء الجماعة وجدانيا بحكم تمثيلهم إياها بفعل التنشئة الاجتماعية ، و التي تسهم في تنظيم السلوك.¹²

التعريف الفلسفي للقيمة :

القيم من المفاهيم الفلسفية المثالية أو العقلية التي كانت ومازالت إلى حد كبير محورا لخلافات أساسية بين المدارس والمذاهب الفلسفية المختلفة وتتفاوت الآراء المتعلقة بموضوع القيم تفاوتاً كبيراً ، حيث أن التعريف الفلسفي للقيمة يتمثل في :

الأول : ويتمثل في اتجاهات الفلسفات المثالية أو العقلية حيث يرى أفلاطون أن الناس لا يعون مصادر الإلزام في حياتهم ، ومع ذلك فهم يدركون مثلاً علياً ، ويتحدثون عن الحق والجمال، ويرى أنه لا بد أن يكون هناك مصدراً استقى منه الناس هذه المعتقدات التي تؤدي بهم إلى هذا اللون من

التفكير أو الحديث أو السلوك ، ويستبعد أن تكون حياة الحس بما تحتويه من خطط واضطراب مصدراً لمثل هذه الأحاسيس والأفكار السامية ، أفكار الحق ، والجمال ، والالتزام الخلقي ويخرج أفلاطون من هذه المشكلة بالقول بأنه لا بد أن يكون مصدر هذه الإحساسات والأفكار السامية عالماً آخر غير هذا العالم الذي تعيش فيه ، عالم توجد فيه الأشياء كاملة كما يجب أن تكون وهو علم الحق والخير والجمال.

أما كانط فلم يلجأ إلى العالم الخارجي كما فعل أفلاطون ، واهتدى إلى حل وإن كان عقلياً إلا أنه داخلي وهو العقل ، فقد أكد أن العلم والجمال والأخلاق مصدرها العقل ، فليس للأشياء الحسية شكل خاص تفرضه على العقل دائماً والعكس هو الصحيح ، فتركيب العقل هو الذي يعطي للخبرات الحسية شكلها الخاص الذي ندركه وبوجه عام فالفلسفات المثالية تقول باستلام القيم وانعزالها عن الخبرة الإنسانية.

الثاني : يتمثل في الفلسفات الطبيعية ، والتي تعتبر القيم جزءاً لا يتجزأ من الواقع الموضوعي للحياة والخبرة الإنسانية ، فالأشياء لا ترتبط بقيم سامية لسر كامن فيها ، وإنما قيم الأشياء هي نتاج اتصالنا بها ، وتفاعلنا معها ، وسعيها إليها ، وتكوين رغباتها واتجاهاتها نحوها ، فالقيم هي من نسج الخبرة الإنسانية وجزء لا يتجزأ من كيانها ، فالأشياء ليست في ذاتها خيرة أو شريرة ، صحيحة أو خاطئة ، قبيحة أو جميلة ، وإنما هذه الأحكام نصدها من واقع تأثيرها في هذه الأشياء وتأثرنا بها.¹³

التعريف الديني للقيمة :

برز مصطلح القيمة في القرآن الكريم خاصة في صورة البيئة من خلال الآيتين في قوله تعالى : "فيها كتب قيمة " (البيئة : 03) ، وكذلك قوله تعالى : " وذلك دين القيمة " (البيئة : 05) وتعني الآية الأولى كتب ذات شأن ومنفعة للناس ، وتعني الثانية أن الإسلام دين عظيم موجه إلى أمة ذات شأن وصلاح ، ومبلغ الرسالة رجل ذو شأن عظيم .

التعريف الاجتماعي للقيمة :

مفهوم القيمة من خلال هذا المنظور هو ذلك الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة من المعايير والمبادئ التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه ، والذي يحدد المرغوب فيه من السلوك والمرغوب

عنه ، والقيمة تتضمن قانونا أو مقياسا له نوع من الثبات على مر الزمن في المجتمع ، أو بعبارة أعم تتضمن دستورا ينظم نسق الأفعال والسلوك.

فالقيمة تعتبر قيمة إذ اعتبرها الفرد مركزا لاهتمامه ويشعر بقيمتها ، فالأشياء في ذاتها ليست خيرة كما أنها ليست شريرة ولكن اهتمام الإنسان بها هو الذي يرفع قيمتها أو يخفضها ، وهي كذلك (القيم) من نسيج الخبرة الإنسانية وهي جزء لا يتجزأ من كيانها ، فالسرقة في نظر المجتمعات الحديثة تعتبر من الجرائم التي تخضع لمحاكمة القانون والمجتمع على سواء ، لكنها في المجتمعات البدائية تعتبر من القيم التي يعتز بها أفراد هذه المجتمعات.¹⁴

وفي هذا الصدد قد تختلف المسميات من مجتمع إلى آخر ومن زمن إلى زمن ، ففي القديم كان الغزو والسلب والسطو على القبائل من معايير الرجولة ، وفي عصرنا الحالي يختلف الأمر كثيرا، وهذا ما يفسر اختلاف القيم .

القيم عند كارل ماركس Karl Marx:

لقد اعتقد كارل ماركس أن التغيرات في إنتاج التكنولوجيا مع تغيراتها الملازمة في مجال العلاقات الطبقيّة ، تحدد التغيرات في العناصر الأخرى من المجتمع ، ويؤكد ماركس أن التغير الاجتماعي يبدأ بصراع جماعات المصلحة بالرغم من أن قوة الصفوة الحالية تقاوم التغير بمفهومه القيمي ، والناس يقبلون بدء التغير عندما يصبحون واعين بأن مصالحهم الخاصة قد استغلت من بناء النظام الاجتماعي نفسه ، و يذهب ماركس إلى أن كل القيم النظامية ما هي إلا قيم الطبقة الحاكمة ، ولقد عبر ماركس وانجلز عن ذلك بقولهما : « الأخلاق ، القيم ، الميتافيزيقا ، وكل العناصر الأخرى للإيديولوجية والأشكال المطابقة لها من الوعي ، لم تعد بعد تحفظ صورة الاستقلال ، فليس لها تاريخ أو تطور ، ولكن الناس يتغير إنتاجهم المادي ، وهذا التغير المادي تعبير عن وجودهم الحقيقي وتفكيرهم ونتاج فكرهم ».¹⁵

وقد لا حظ ماركس وانجلز في البيان الشيوعي أن تاريخ الأفكار لن يثبت أكثر من أن الإنتاج الفكري يتغير بقدر ما يتغير الإنتاج القومي ، فأفكار العصر ما هي إلا أفكار الطبقة الحاكمة. ويذهب كارل ماركس إلى أن العمل هو المقياس المشترك بين الأشياء ، أي أن العمل المجسم في الأشياء هو مقياسها فالعمل « هو قوام أو مادة القيمة ، وكل السلع من حيث هي قيم ليست إلا عملا إنسانيا متجمدا أو متجسدا ».¹⁶

القيم عند دوركايم Durkheim :

يرى دوركايم Durkheim " أن بعض المفكرين ذهبوا إلى أن للإنسان ملكة خاصة يتجاوز عملها مجال التجربة ، هذه الملكة في وسعها أن تتصور أمرا آخر غير ما هو كائن أي من شأنها إدراك " المثل العليا " ، وبناء عل ذلك فان قيم الأشياء يتعلق تقديرها بالمثل العليا المدركة فيقال على هذا النحو أن للأشياء قيمة حيث تعبر عن مظهر من مظاهر المثل العليا ، وكذلك تعلو قيمتها أو تنخفض وفقا للمثال الذي تعبر عنه من جهة ، والمثل الأعلى نفسه ، وهذا التغير أمر ينجم أصلا عن طبيعة الأشياء نفسها و هو يلزم طبيعة الجماعات الإنسانية.¹⁷

الإسناد إلى القيم أمر ثابت عند علماء الاجتماع الكلاسيكيين ولاسيما دوركايم وفيبر ويمكن حتى اعتباره أحد التدابير الأكثر ابتكارا لفكرهم ، فالتميز في نظر دوركايم الذي يقيمه بين التضامن الآلي و التضامن العضوي يرد إلى تصورين لما يعتبر شرعيا في هذين النمطين من المجتمعات الشديدة التناقض ، من جهة امتصاص الفرد في الوحدة الجماعية ، ومن جهة أخرى اعتبار المجتمع بصفته محصلة الجهود الفردية المنسقة والمراقبة ، وتتأمن الوحدة الاجتماعية بالنسبة لدوركايم بواسطة القيم المترسخة في الأفراد وفي النهاية موزعة بينهم ومتمثلة من قبلهم ، هذه القيم الموصوفة غالبا بأنها أخيرة ونهائية تقدم باعتبارها مرتبطة بالتجربة الدينية.¹⁸

قام دوركايم بعقد علاقات بين معدلات الانتحار في أنساق اجتماعية متنوعة و بين طبيعة القيم ، والاعتقادات الرئيسية المشتركة للجميع وقد وجد أنه حينما تتحطم وتضعف روابط المجتمع أو قيمه ، فيكون هناك حيز بسيط للإحساس الداخلي بالمسؤولية تجاه الآخرين ، وفي هذه الحالة تكون التزامات المشتركة قليلة ، ولهذا فإن الانتحار يكون من المتوقع حدوثه، هذا الظرف الخاص بفقدان القواعد التي تؤكد الالتزام يسميه دور كايم فقدان المعايير أو الأنومي.¹⁹

يقول دوركايم: " القيمة تعني بشكل أساسي بعض الخصائص المكونة للشيء ، والحكم بالقيمة يعبر عن الطريقة التي تتفاعل بها هذه الخصائص المكونة مع الشيء الذي يحكم إذا كانت هذه العملية مقبولة أو مقنعة فان القيمة ايجابية ، وبالعكس تكون سلبية ".

4- القيم عند ماكس فيبر Max Weber :

إن أعمال فيبر تقف مناقضة بشكل واضح لنظرية ماركس عن التغيير الاجتماعي ، ولذا فان فيبر رفض القول بان القيم و الأفكار و الدين ما هي إلا ببساطة انعكاسات لوضع الطبقة الحاكمة ، أو أن المصالح الطبقية لا يمكن أن تفهم بعيدا عن مفهوم الطبقة للدين والايديولوجيا ونسقتها القيمي . و على العكس من ذلك يرى فيبر أن القيم خاصة القيم الدينية تمارس نوعا من التأثير المستقل على مجرى التغيير الاجتماعي و الثقافي . وبالرغم من نقد فيبر لمحاولة ماركس إنقاصه لعوامل الغلبة إلى عامل واحد وهو المادية الاقتصادية ، لا يعني أن فيبر يؤكد قيمة جانب واحد وهي القيمة ، ففيبر "Weber" على وعي تام بأثر الأنساق والطبقية على الدين والقيم ، وقد خلص إلى أن كل دين ما هو إلا تعبير عن الطبقة أو المراتب الرئيسية مثل طبقة رجال الدين في المسيحية وطبقة العلماء المتقنين في الهندوسية والنسك المستجدون في البوذية و المحاربون في الإسلام ، وهذه المراتب الرئيسية -حسب فيبر - قد تطبع وتحدد السمات المميزة للقيم الدينية خاصة الأخلاق الاقتصادية التي تميز الأخلاق الخاصة بدين عن الأديان الأخرى.²⁰

5 - القيم عند بارسونز "T.Parsons" :

يعتمد النظام الاجتماعي عند بارسونز على الوجود بشكل عام ، وتعتبر مشاركة القيم من قبل الأفراد حالة مشروعة و عامل يعمل على ترابهم و من خلالها يتم اختيار الفعل النهائي، وتحقق الصلة بين النسق الاجتماعي ونسق الشخصية من خلال تبني القيم وتحذيرها في الذات الفردية بواسطة عملية التنشئة الاجتماعية.²¹

هذه الأخيرة التي تهدف إلى أن يتشرب الفرد المعايير و التوجيه القيمي السائد في النسق كي لا يحدث فيه أي خلل من نوع معين ، فعندما يتشرب كل فرد هذه المعايير والتوجيهات القيمية فإن النسق الاجتماعي يضحى أسلوبا أمثل لعمل الأنساق الفرعية .²²

كما أن اهتمام علم الاجتماع حسب بارسونز يجب أن يكون الفعل الاجتماعي الذي ينطوي إطاره المرجعي على ثلاث عناصر أساسية : فاعل ، موقف ، توجيه الفاعل إزاء الموقف ، و أن محور النظرية هو توجيه الفاعل الذي ينقسم بدوره إلى قسمين : توجيهات دافعة (إدراكية ، انفعالية ، تقويمية) ، وتوجيهات قيمية وهي التي تشير إلى مراعاة بعض المعايير أو المستويات الاجتماعية .²³

لقد طور بارسونز فكرة "وحدة الفعل الصغرى إلى مفهوم النسق الاجتماعي" ، حيث يرى أن "النسق يركز على معايير و قيم تشكل مع الفاعلين الآخرين جزءا من بيئة الفاعلين ، ويفترض أن هدف كل فاعل هو الحصول على أقصى درجة من الإشباع وإذا ما دخل الفاعل في تفاعل مع الآخرين وحصل في ذلك التفاعل على الإشباع فذلك مدعاة لتكرار التفاعل ، وسيصل الأمر بالفاعلين بعد حين إلى أن يتوقعوا استجابات معينة من بعضهم البعض ، و بذلك ستتشكل بينهم قواعد و معايير اجتماعية مع قيم متفق عليها ، وتكون هذه القيم ضمانا لاستمرار تلك الاستجابات".²⁴

أهمية القيم وخصائصها :

أهمية القيم :

للقيم دورا هاما في توجيه سلوك الفرد والجماعة ، فهي تقوده إلى إصدار الأحكام على الممارسات العملية التي يقوم بها ، وهي الأساس السليم لبناء متميز ، كما أنها تسهم في تشكيل الكيان النفسي للفرد لأنها :

- 1- تعتبر القيم مرجعا للحكم على سلوك الأفراد
- 2- تعتبر القيم هدفا يسعى إلى تحقيقه الأفراد
- 3- تعتبر القيم باعنا على العمل وبالتالي فهي تصنف باعتبارها دوافع اجتماعية
- 4- تحدد القيم للفرد أهدافه من ميادين كثيرة وتدله على المؤثرات المعوقة أو المساعدة على تحقيق هذه الأهداف.

5- تمكن القيم الفرد من معرفة ما يتوقعه من الآخرين وماهية ردود أفعالهم .

6- تساعد الفرد على تحمل المسؤولية تجاه حياته ليكون قادرا على تفهم كيانه الشخصي والتمتع في قضايا الحياة التي تهمة وتؤدي إلى الإحساس بالرضا.²⁵

وبالإضافة إلى ذلك فإن للقيم أهمية على المستويين الفردي والاجتماعي.

أهمية القيم على مستوى الفرد:

القيم تعطي للفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب إليه وتمنحه القدرة على التكيف وتحقيق الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها ، كما تحقق للفرد الإحساس بالأمان وتعطي له الفرصة في التعبير عن نفسه وكذلك تساعد في فهم العالم المحيط به ، وتوجهه إلى الكيفية التي سيتعامل بها مع المواقف المستقبلية ، وتساعد على التفكير فيما ينبغي له أن يفعله تجاه تلك المواقف والأحداث.

أهمية القيم على المستوى الاجتماعي :

في المستوى الاجتماعي تحافظ القيم على المثل العليا والمبادئ المستقرة في المجتمع وتدعم التماسك الاجتماعي والثبات النسبي لممارسة الحياة الاجتماعية السليمة ، وتنقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزاعات الطائشة ، فالمجتمع يحمل أفرادها قيما وأخلاقيات مجتمع ينتبأ له بحضارة ورقي وازدهار ، كما تعمل القيم على وحدة المجتمع وتماسكه فكلما زادت وحدة القيم داخل المجتمع زاد تماسكه وارتباطه ، وكلما قل ارتباطها ببنية النظام الاجتماعي تفكك المجتمع.²⁶

رغم الاختلافات والآراء المتعددة ووجهات النظر المتنوعة لمفهوم ومعنى القيم وعلاقتها ببعض المفاهيم الأخرى ، إلا أن هناك مجموعة من الخصائص تشترك فيها القيم يمكن تحديدها على الوجه التالي :

1- القيم ذاتية : والمقصود بالذاتية أن القيم تتعلق بالطبيعة النفسية للفرد وتشمل الرغبات والميول والعواطف... وهذه الخبرات النفسية غير ثابتة وتتغير من لحظة إلى أخرى ومن شخص لآخر ، والقيم في تناسب مع الرغبات ، وكلما ازدادت هذه الرغبات ازدادت القيم.

2- القيم نسبية : إن وجود القيم نسبي ، فإذا زالت الأشياء وانعدم الأشخاص زالت القيم وانعدمت ، حتى عملية تفضيل بعض القيم على الأخرى لا معنى لها ، إلا بالنسبة للأفراد ، ومن هنا كانت القيم وقتية وغير دائمة.²⁷

3- القيم ثابتة نسبيا : ثبات القيم واستقرارها وصلابتها سوف يظل أمرا نسبيا ، فالقيم بكل أنواعها ليست ثابتة وبنفس القدر ، لأن القيم تخضع للتغير والحركة والتطور .

4- علو القيم : لدينا جميعا إحساس بعلو القيم وارتفاع قدرها وسموها .

5- كثرة القيم ووحدها : يرجع تعدد القيم وكثرتها وتنوعها إلى كثرة الحاجات الإنسانية بمعنى إن وجود القيم بكافة أنواعها ، إنما استجابة لحاجات الطبيعة الإنسانية وميولها العاطفية والاقتصادية والاجتماعية... الخ.²⁸

ومن أهم خصائص القيم أيضا أنها رمزية ، لأنها موجّهات ومحددات للسلوك ، كما يفسر السلوك في ضوءها أيضا.²⁹

تصنيف القيم ووظائفها :

لا يوجد اتفاق على تصنيف القيم نظرا لتنوع وجهات النظر أو التوجهات التي يتبناها الباحثون ، وترتبط القيم ارتباطا وثيقا بأنماط السلوك والأدوار الاجتماعية .

وعلى الرغم من صعوبة تصنيف القيم ، إلا أنه من الضروري بمكان تصنيف هذه القيم ليتمكن فهمها وتسهيل دراستها ، ومن أهم التصنيفات في مجال القيم هي :

- حسب المحتوى : فقد صنفها سبرنجر Spranger إلى ستة أنواع هي :

قيم نظرية Theoretical Values وتعبر عن اهتمام الفرد الزائد وميله لاكتشاف الحقائق والمعارف من أجل تحقيقها ، وقيم اقتصادية Economical Values وتعبر عن الاهتمامات العملية ذات الفائدة والنفع والثروة والعمل ، وقيم جمالية Aesthetic Values والتي تعبر عن اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من حيث

الشكل والانسجام ، وقيم سياسية Political Values وتهتم بالسلطة والقوة والسيطرة والعمل السياسي ، وقيم اجتماعية Values Social وتعتبر عن اهتمام الفرد بحب الناس والتضحية من أجلهم .
 وقيم دينية Religions Values وهي تعبر عن اهتمام الفرد بالمسائل الدينية وميله إلى معرفة ما وراء الطبيعة.³⁰

- حسب المعتقد : حيث حاول روكاتش Rokeach تصنيف القيم حسب مقصدها إلى : القيم الوسيطة Instrumental Values والتي ينظر إليها الأفراد والجماعات على أنها وسائل لغايات أبعد ، كالقيم الأخلاقية وقيم الكفاءة ، والقيم الغائية Terminal Values وهي الأهداف التي تضعها الجماعات والأفراد لأنفسها ، كالقيم الشخصية والاجتماعية .
 - حسب شدتها : وهي قيم إلزامية تكون ملزمة للجميع من الضروري تنفيذها بالقوة كالقيم الدينية ، وقيم مفضلة يشجع المجتمع أفرادها على التمسك بها ، ولكنه لا يلزمهم بمراعاتها ، وقيم مثالية وهي التي يحس الفرد بصعوبة تحقيقها بصورة كاملة ، كالدعوة إلى مقابلة الإساءة بالإحسان.
 - حسب ديمومتها : كالقيم العابرة التي تزول بسرعة ، مثل الموضات والبدع والنزوات ، ويقبل عليها المراهقون بالدرجة الأولى ، ويعتقد أنها ترتبط بالقيم المادية ، والقيم الدائمة التي تدوم زمنا طويلا ، وتمتد جذورها في أعماق التاريخ ، ويعتقد أنها ترتبط بالقيم الروحية .
 - حسب تاريخها : وتقسّم إلى قيم تقليدية أصيلة وتتواجد لدى الشباب ذوي الشخصيات الموجهة نحو الآخرين والشخصيات التقليدية ، وقيم منبثقة وعصرية وتتواجد لدى الشباب ذوي الشخصيات الموجهة في الذات
 - حسب وظائفها : كالقيم الاقتصادية ، والسياسية ، والدينية الخ ، بمعنى ربط كل قيمة بنظام اجتماعي معين ، كما فعل دوركايم .³¹
- وظائف القيم :

تعمل القيم على أداء عدة وظائف في المجتمع كالتوجيه وإشباع الحاجات المادية والروحية ، والاختيار بين البدائل وكذلك وظيفة التواصل والتفاعل الاجتماعي ، التي تضمن لها الرسوخ والاستمرار مدى وجود المجتمع ويمكن اجمالها في مايلي :

- 1- تعمل كمعيار لتوجيه القول والفعل والسلوك الصادر عن الأفراد في المواقف المختلفة .
- 2- الوصول إلى التكامل أو التضامن في المجتمع ، من خلال نسق القيمة العامة التي تعطي شرعية لمصالح الأهداف الجمعية وتحدد المسؤولية .
- 3- للقيم دور كبير في بناء الشخصية الفردية .
- 4- تعمل على تنظيم المجتمع وضبطه واستمراره ، وتحافظ على البناء الاجتماعي.
- 5- تعمل على الحفاظ على هوية المجتمع وثقافته ، فكل مجتمع هويته الثقافية المميزة التي تعمل القيم على الحفاظ عليها .
- 6- المساعدة على التكيف مع الأوضاع المستجدة للفرد.

7- تساعد في حل الصراعات واتخاذ القرارات ، ذلك أن القيم هي مجموعة من المبادئ التي يتعلمها الفرد لتساعده على الاختيار بين البدائل المختلفة ، وحل الصراعات واتخاذ القرارات في المواقف التي تواجهه .

الهوامش

- ¹ محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1988 م ، ص 232 .
- ² جمال الدين محمد بن منظور ، لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط3 ، جزء (11) ، 1993م ، ص 356-357 .
- ³ عبد الودود مكرم ، الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1996 ، ص 232 .
- خليل مصطفى أبو العينين ، القيم الإسلامية والتربية ، مكتبة إبراهيم الحلبي ، المدينة المنورة ، 1988 م ، ص 34 .⁴
- ⁵ C. Terrier. Attitudes , Croyances et Valeurs qui devrais-je être?.<http://www.c Terrier.com> 8/08/2017.11:30
- ² عبد الغني عماد ، سوسيولوجيا الثقافة : المفاهيم والإشكاليات ...من الحداثة إلى العولمة ، الطبعة 2 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2008 ، ص142 .
- ³ ماجد الزيود ، الشباب والقيم في عالم متغير ، دار الشروق ، الأردن ، 2006 ، ص 22 .
- ⁸ ماجد الزيود ، مرجع سابق ، ص 21-22.
- ⁹ ماجد الزيود ، المرجع نفسه ، ص 22.
- ¹⁰ ماجد زكي الجلال ، تعلم القيم وتعليمها ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، 2005 ، ص 23 .
- ¹¹ ماجد الزيود ، مرجع سابق ، ص 22 .
- ¹² ماجد الزيود ، مرجع سابق ، ص 23.
- ¹ زكريا عبد العزيز محمود ، التليفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين ، مركز الإسكندرية للكتاب ، 2002 ، مصر ، ص 27-28.
- ¹ عبد الله الرشدان ، علم اجتماع التربية ، ط 1 ، دار الشروق ، الأردن ، 2004 ، ص 153-154.
- ² محمد أحمد بيومي وآخرون ، علم الاجتماع العائلي ، دراسة التغيرات في الأسرة العربية ، كلية الأدب ، الإسكندرية ، 2003 ، ص 135-136.
- ¹ أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، لبنان ، 1977 ، ص 439.
- ² محمد أحمد بيومي ، عفاف عبد العليم ناصر ، مرجع سابق ، ص 27 .
- ³ ريمون بودون ، بوريكو ، ترجمة : سليم حداد ، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، ط 1 ، الجامعية للدراسات ، لبنان ، 1986 ، ص 451-450.
- ² محمد أحمد بيومي ، مرجع سابق ، ص 75.
- ¹ محمد أحمد بيومي ، نفس المرجع السابق ، ص 136-137.
- ² معن خليل العمر ، معجم علم الاجتماع المعاصر ، ط1 ، دار الشروق ، الأردن ، ص 432.
- ³ أحمد زايد ، علم الاجتماع: النظريات الكلاسيكية والنقدية، نهضة مصر للطباعة، مصر، 1998، ص 117.
- صلاح محمد الفوال ، معالم الفكر السوسيولوجي المعاصر ، دار الكتاب الحديث، د ت ، لبنان، ص 163.⁴
- ¹ ايان كريب ، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس ، ترجمة : محمد حسين غلوم ، عالم المعرفة ، 1999 ، الكويت ، ص 71.
- ² إيهاب عيسى المصري وآخرون ، القيم التربوية والأخلاقية ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، ميدان الظاهر ، ط 1 ، 2013 ، ص 18-19.
- ² إيهاب عيسى المصري وآخرون ، مرجع سابق ، ص 19-20.
- ¹ نورهان منير حسن فهمي ، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر ، 1999 ، ص 100.
- ² نورهان منير حسن فهمي ، نفس المرجع السابق ، ص 101.
- سعد جلال ، علم النفس الاجتماعي ، منشأة المعارف ، ط 2 ، الإسكندرية ، 1984 ، ص 98.³
- ¹ ماجد الزيود ، مرجع سابق ، ص 25.
- ³¹ ماجد الزيود ، مرجع سابق ، ص 25، 26.